

بوّاب الرقابة اللفظ!

عاماً، أي في العام 1993، تمّت أيضاً مصادرة ديوان آخر لوازن، لكن من قبل "الأمن العام" اللبناني، وهو ديوان "حديقة الحواس" الصادر لدى "دار الجديد". وبالنسبة إلى ديوان فاروق يوسف، فقد تعدّدت التخمينات تعدّد القصائد التي دُكر فيها الله، ومنها قصيدة "الوشاية" التي يقول فيها: "لا يرى الله في ارتجاله الغامض معنى/ هناك وشاية وحيدة تستدعي ترفه: أن يكون إلهاً/ ذلك ما يُبقّيه متوتراً/ ألمه يشي بنا". أيضاً قصيدة "الحورية في سريرها" والتي يقول فيها: "بصفتها ملاكاً أستخرج منها بياضي/ على حافة سريرها أجلس في انتظار الله"... وربما تكون قصيدة "فوضى السماء" هي التي دفعت الرقباء إلى منع ديوان غسان جواد الذي قال في اتصال مع "الغاوون"، تعليقا على القرار: "أعتقد أن مجرد الحديث عن مصادرة كتاب أو كتب هو أمر محزن ومؤسف. فليس مقبولا في القرن الحادي والعشرين أن يجري في العالم العربي منع كتب شعرية ونصوص إبداعية ومصادرتها. إنها ثقافة القرون الوسطى، وربما يكون واقعنا الثقافي والاجتماعي والسياسي اليوم أشبه أو أسوأ من ذلك الزمان". وتابع: "في ما يخصّ كتابي (الممنوع) هي مسألة تفرحني إذ تثبت مرّة أخرى أن كتابتي تنتمي إلى الأدب المغاير والمختلف والذي يرفضه الأغبياء والجهلة والظلاميون". وختم جواد: "الشعر أقوى من المنع، والقصيدة أقوى من المقصّ لأنها كائن متحرّك يستند إلى المخيلة وروح الشاعر". وكذا ديوان الزميلة زينب عسّاف الذي يعجّ (وفق مقاييسهم) بالقصائد "المارقة"، كتلك التي تقول فيها: "رأيت رجلا ذا لحية بيضاء/ يرتدي ثيابا بيضاء/ استوقفته: هل أنت الله؟/ قال: لا. فتابعت المسير".

كتب المحرّر
قرار غامض لوزارة الثقافة المصرية لم تُعرف خلفيّاته إلى الآن، بعد مرور أكثر من ثلاثة أسابيع على صدوره، قضى بمنع ومصادرة أربعة دواوين جديدة، صدر أقدمها منذ عام، وهذه الدواوين هي: "حياة معطلة" للشاعر اللبناني عبده وازن، "هواء الوشاية" للشاعر العراقي فاروق يوسف، "ضوء بين حياتين" للشاعر اللبناني غسان جواد، و"بوّاب الذاكرة اللفظ" للشاعرة الزميلة زينب عسّاف. "دار النهضة العربية" ناشرة الدواوين الأربعة وزّعت على الصحافة بيانا استنكرت فيه القرار. وفي اتصال مع "الغاوون"، عبّرت الدار عن استغرابها من عدم توضيح الأسباب الموجبة للمنع، ما أعطى الخبر برمته (خبر المنع والمصادرة) طابع الشائعة". وفي ظلّ غياب الأسباب، ساد اعتقاد في الوسط الثقافي اللبناني بأن للرقابة الدينية المصرية اليد الطولى في ما حصل، بسبب تاريخ هذه الرقابة السفهية مع أحرار المثقفين والأدباء المصريين.

تخمينات
إذا، دواوين "النهضة" ممنوعة في بلد شعراء "النهضة". واللافت في الوسط الثقافي اللبناني ظهور تخمينات مختلفة حول النصوص أو القصائد التي ربما تكون قد اتخذت ذريعة للمنع، فقد قيل مثلاً إن قصيدة "جنة" لعبده وازن هي من سبّبت منع ديوانه، ويقول فيها: "الرجل قتل طفلاً/ لأنه موعود بالجنة/ الرجل قتل امرأة/ لأنه موعود بالجنة/ الرجل قتل نفسه/ لأنه موعود بالجنة/ الرجل قتل الجنة/ لأنه موعود بها" (أيضا، قبل 15

شوقي أبي شقرا في "الغاوون"

اعتباراً من العدد المقبل، يكتب شوقي أبي شقرا زاوية ثابتة في "الغاوون"، بعد اعتزاله لسنوات طويلة الكتابة الصحافية، علماً بأنه مؤسس الصفحة الثقافية الصحافية في لبنان. وهنا لا يسع "الغاوون" سوى أن تشكر للشاعر الرائد والمؤسس ثقته بها وبتجربتها الفتيّة.

"زينب عساف" ليست زينب عساف

رسائل كثيرة وردت "الغاوون"، ومن قبل وردت جريدة "النهار" التي كانت الزميلة زينب عسّاف تعمل فيها، تستوضح الالتباس الحاصل بفعل وجود ممثلة لبنانية تحمل الاسم نفسه: زينب عسّاف. وكان حريا بالممثلة المذكورة الاستعانة باسمها الثلاثي بما أن ظهورها الفعلي كان في مسرحية عُرضت منذ سنتين فقط، ثم في برنامج تسلية تلفزيوني يُعرض حالياً، أي بعد سنوات من تكريس اسم زينب عسّاف كصحافية وشاعرة.

ترجمها في سجن المزة منذ أكثر من خمسين عاماً وضيّعها...

أدهنيس مترجماً بيليتيس



كتب تمام تلاوي
منذ عشر سنوات عثرتُ بالمصادفة، لدى أحد الأصدقاء، على مخطوطة مصوّرة تصويراً رديئاً ومنقوصاً تحمل اسم "أغاني بيليتيس"، من الواضح أنها مترجمة عن كتاب ما، إنما من دون ذكر المصدر أو التاريخ أو أي اسم يشير إلى صاحب هذا الجهد. ومنذ أسابيع قليلة اكتشفتُ بأنها ترجمة لأدونيس أنجزها في السجن منذ 56 عاماً، وأضاعها... إلى أن رآها وعرفها وتبنّى نشرها. (التفاصيل ص 11)

ما علاقة الشعر بقصر العمر؟	أورخان ميسّر أول السوراليين العرب	شعر السامريين وشعراؤهم	"زكزكة" سهيل إدريس لئازر قباني
3	6	8	21

حكاية كدكاية بلال

عندما يشتمون لبنان يقولون: صندوق بريد.
وعندما يمدحونه يقولون: رسالة.

■

لم يُخَيّر لبنان بين أن يكون صندوق بريد، أو أن يكون رسالة. فهو كلاهما معا: الأداة والغاية. العميل والرمز. ساعي البريد والرسول. العبد والنبّي... وعبر لعبة البينغ بونغ هذه، اكتسب هذا الكيان خصوصيته (القاتلة والبراقة) في محيطه العربي الأكثر بؤساً منه. بحذف كلمة "لبنان" ووضع كلمة "متقف"، نستطيع إيجاد العتبة لولوج الحكاية.

بلال خبيز، الشاعر والمثقف والصديق، نجح موقع الكتروني مشبوه التتمة ◀ 19

أفكار

تحت

ليس مفارقة شعرية ولا فكاهة سوداء هذا العنوان: نخيل بقمات من البلاستيك وأغصان من الكاوتشوك الملون بالأصفر أو القرمزي تنتشر بالمثلثات في ساحات بغداد وشوارعها. لقد رأيتها، لمستُ بأصابعي جذوعها اللاهية تحت قبظ تموز حيث بدت وكأنها تنشوي في الهواء الذي تفوق حرارته الخمسين درجة؛ أعلى من نصف درجة الغليان (لعلنا نجد في ذلك تفسيراً مقسباً لحالة التفجّر والالتهاب على الساحة العراقية التي تقص بأنواع المتفجرات كلها).



نخيل الكاوتشوك

التقيتُ غابات الكاوتشوك وأنا خارج من سحر هذا النصّ وغرباته، ومن سرّ العلاقة والقداسة بين النخلة ووادي الرافدين والعلاقة المصرية بينهما، ذلك لأنّ الملحمة تنتهي بأن

يأمر أبو الآلهة السومري بمسخ جميع الغربان في وادي الرافدين وتحويلهم إلى فلاحين يعتنون بشجرته المقدسة. يقول لنا تاريخ النخلة أن فلاحיהا غربانٌ بشعور سود يملأون "أرض السواد" منذ سومر. أي لعنة هذه التي نقرأها في صفحات ميلاد سيدة النخيل حيث يموت اليوم هؤلاء الفلاحون في مقابر جماعية تمتد كيلومترات تحت جذور نخلتهم المقدسة.

خرجتُ من أعماق هذا النصّ... لم أخرج، كانت عيني لا تفارقان منظر النخيل من نافذة المكتب في الصحيفة. ذاكرتي ومخيلتي تفوصان خارج الزمن في محاولة لردم صورة الحاضر الرث لإقامة العلاقة المباشرة بيني وبين المكان قافراً على آلاف السنوات، ممسكاً بشيء حقيقي واحد ممتد عبر هذه الأزمنة كلها، شيء هو الأثر الحي الوحيد الخارج من الملحمة الذي ما زال يواصل قيامته وسط الجحيم العراقية، شيء ليس آخر سوى

النخلة. هذه النخلة العراقية بامتياز، النخلة الرافدينية التي ما زالت تمتد جذورها في أديم النصّ المؤسس، تتدلى أعناقها الشهبية فوق ركام الموت اليومي في شوارع بغداد. الاعتاق لا تأبه بالمفخخات، والنخلة التي تعدّ "نفوسها" بالملايين (أكثر من أربعين مليون نسمة) كان عدد شعب النخيل الرافديني في سنوات الستين بحسب آخر الإحصاءات) لم يبق منها سوى بضعة ملايين. أحرقتها

من هنا يمكن فهم الانتقالة التي عشتها ذلك اليوم التّموزي في بغداد، وأنا أشهد غابات الكاوتشوك تنتشيت على ضفاف دجلة، من عالم "ميلاد النخلة" في وادي الرافدين، كما وصفتها ملحمة تعدّ من النصوص المؤسسة للحضارة الإنسانية، هذه النخلة التي خرجت من كحل عين أمير سومري سرفه غراب يطلب من أبي الآلهة "أنكي". شجرة بقمات عليه وبأغصان من رموش العين كان أرادها "زوس السومري" هدية إلى ملك أوروك.

لنُحِظَ...



أن "الشاعر" والوزير طراد حمادة تمّ تكريسه كأحد شعراء الصفحة الثقافية في جريدة "السفير" و... نقّادها

أن الشاعر مظفر النواب الذي كان هجا بأذع الهجاء الملك الأردني، بات لا يُصَيّف إلا في المملكة، وعلى نفقة الملك

أن الشاعر محمد الحجيبي، وقبيل صدور ديوانه الذي جعل ثيمته هيفاً وهيباً، بدأ يعدّ لتزعّم حركة جديدة: "حركة شعراء الواو"

أسرار الشياطين

بعد فضيحة

مشاركة أحد

الناشرين في

إقامة حاجز أمنيّ

في شارع الحمراء

أثناء الأحداث

الأخيرة في

العاصمة بيروت،

سُجِّلَت فضيحة

أخرى مفادها أن

سياسياً "شمسوساً"

أقام وليمة عشاء

فاخرة على شرف

ناشر آخر... وقد

كان الوثام سيّد

السهرة، والمرح

رئيسها!

شوقي عبد الأمير



للمراسلة

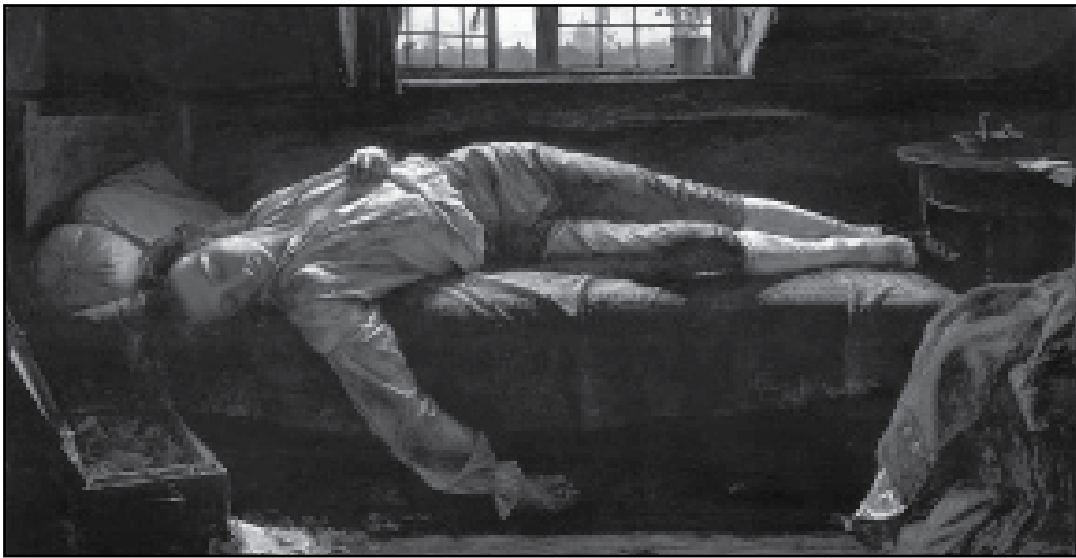
nakd@alghaoon.com

بين سيلفيا بلاث وشاترتون...

ما علاقة الشعر بقصر العمر؟

هادي سعد

العام 1975 تاريخ ظلمور أول محاولة أكاديمية جدية تحاول إثبات أن أعمار الشعراء أقصر من أعمار كتّاب الأنواع الأدبية الأخرى، وبعد ذلك توالى الدراسات المماثلة... فما علاقة الشعر بقصر العمر؟ أو هل ثمة وجود لمثل هذه العلاقة حقاً؟



شاعرة إنهاء حياتها بعدما بدأت تلمس الطريق الموصل إلى تحرير القوى الإبداعية الكامنة فيها؟ ثمة حلقة مفقودة في منطلق الأحداث هذه، حتى نهايتها الصادمة، مع إقرارنا بأن فعل الانتحار قرارٌ إرادي تتبناه في معظم الأحيان إرادات واعية وعقول في منتهى الذكاء.

نقاط عدة تستوقف المرء المهم بمحاولة البحث عن إضاءات مرضية لهذه العلاقة بين الإبداع والانتحار، إضاءات يمكن أن تشكل قاعدة انطلاق لمقاربة أكثر عمقا من الاستنتاجات السطحية والأحكام الجاهزة لعبثية الحدث.

أولها، أن عملية التفريق بين نهاية المسبب وبداية النتيجة ليست بالعملية السهلة دائماً، فالحدود ليست بالوضوح البين في أغلب الأحيان. كمثال، نساء: أيهما يأتي أولاً، التوتر والقلق والحساسية العاطفية كسمات تسبق عملية الإبداع وتنبسب في أغلب الدراسات إلى العقل المبدع، أم الجهد الإبداعي المضني مولداً بحذ ذاته هذه المشاعر، أو معززاً إيّاها في الأقل؟ واستطراداً، هل يصح في هذه الحالة افتراض الضمني السابق أن فعل الكتابة والخلق الشعري عملية مضادة لاستفحال هذه المشاعر وتضخمها؟ هل يجب علينا عندئذ التسليم بفرضية وجود اعتلال نفسي مرضي ما في شخصية الشاعر كتربة مؤاتية للوقوع أولاً في حلقات لاحقة من الاكتئاب والقلق والحساسية المفرطة، والانطلاق ثانياً في مغامرة الكتابة، والسقوط أخيراً في هاوية اليأس والانتحار؟ "الكتابة صعبة للغاية، وأشعر في

جوّ من الثقة بالنفس، بدت متكاملة كامراً". وعندما شعرت بلاث برغبة صديقتها في فهم التغيير الذي أصابها؛ "عدت إلى الكتابة ثانية، الكتابة بشكل حقيقي" قالت موضحة. عادت بلاث إلى الكتابة بشكل مكثف في الأشهر التي سبقت انتحارها، ابتداء من شهر أيلول من العام السابق على انتحارها – أي قبل خمسة أشهر – بمعدل قصيدة مهرباً وحيداً؟ هذه العلاقة السوداوية بين الموت والكتابة، بين رغبة الفناء وقدرة الخلق، يدث لي دائماً غير مفهومة تماماً وحتى متناقضة أحياناً مع ديناميكية حوادث مأسوية كهذه قائماً؛ كيف؟ كيف تتجمّع الظروف والدوافع والجرأة لدفع شخص ما إلى إنهاء حياته بإرادته؟ ولماذا؟ ويمسي السؤال أكثر إلحاحاً وعموضاً وتعقيداً عندما يتعلق الأمر بالكتّاب والشعراء. أليس من المفترض أن

"الله والشعر... لمحمد الحجيبي

سقط سهواً اسم الزميل محمد الحجيبي عن مقالته المعنونة "الله والشعر... وجها لوجه"، والمنشورة في العدد السابق من "الغاوون"، فاقترضى التوضيح والاعتذار.

هيفاء وهبي غلاًفاً لديهان شعر

أكون قد وفّقت بإعطائها بعض حقها؟! الديوان الذي ضمّ في آخره عشرات الصور التي جمعت صاحبه بشخصيات شعرية وثقافية وسياسية معروفة، استهلّ برسالة خاصة (بخط اليد) من هيفاء وهبي تقول فيها: "شكراً لك على جمال شعرك يا طوني، مع حيي وتمنيتي لك بالتوفيق... هيفاء وهبي"!

من المحدودية والارتهان، فككت حتمية الزمن المقدّر عليها وحلّت في الأبدية، "ستبقى أبداً الذات العليا ذات الحقيقة الساطعة التي ستبقى في كمالها"... وبعد ذلك: "هيفاء هي أصل الأشياء وليست فرعاً مجزوعاً منها، وغناء هيفاء يجعل الكرة الأرضية كلها تغني، إنها تنبئنا بعظمة الأشياء، وهي العظيمة، وهذا غيض من فيض، عليّ

وطوني لأجلك بالأحرف يتفنّن وما جمالك إلا سحر يسجن هيفاء بأفيائك الزهر يقطن وسهلنا من عينيك يتلون أنفاسك الجميلات تتكوّن وغيره منك كلّ منهن تتزيّن أنت للعشاق ربّ وموطن". صاحب الديوان (طوني كرم مطر) وصف هيفاء وهبي بأوصاف فوق العادة، فهي: "مستحيل أن تولد مرتين"، "فريدة في خلق الله"، "متحررة

لم تكتفي الضئانة اللبنانية الجميلة هيفاء وهبي بالمجلات الفنية التي تصدرت أغلفتها، فإذ بها تصدر أغلفة دواوين الشعر أيضاً! فردوس العشاق: قصائد غزلية للجماليات ديوان حمل غلافه صورة "أم زينب" (هيفاء وهبي)، كما حمل داخله قصيدة عنها، تقول: "من شفتيك العطر يُعجن من ناهديك ناي وأرغن



طوني كرم مطر

تحقيق

أصغر طائفة في العالم...

شعر السامريين وشعراؤهم

على الرغم من قلة عدد أفراد الطائفة السامرية النجا بُعد الأصغر في العالم (670 شخصاً)، إلا أنه يُعدها التاريخي جعلها منتجةً لجلب هن الشعراء، سواء الذين كتبوا بالعربية منهم أو بالعبرية القديمة.

مهند صلاحات - عمان

لمن لا يعرفهم، تبدو قصة السامريين للوهلة الأولى غريبة نوعاً ما، فأفراد هذه الطائفة يعتبرون أنفسهم فلسطينيين، ويعيشون في جبل جرزيم في مدينة نابلس، ما عدا عدد قليل منهم يعيش في مدينة حولون داخل الخط الأخضر الذي يفصل بين أراضي السلطة الفلسطينية وإسرائيل، كما يعتبر السامريون أنفسهم أيضاً أقدم طائفة دينية موجودة في العالم من أتباع الديانات السموية.

وتشير المراجع التاريخية لدى السامريين إلى أنهم كانوا جميعاً يحملون اسم "بني إسرائيل" قبل 3 آلاف عام، وأن اسم "السامريين" يعود إلى أن بين أيديهم أقدم نسخة من "التوراة"، وكذلك ترجع التسمية إلى حفاظهم على جرزيم؛ الجبل المقدس لدى أشياع الطائفة الذين لم يفارقه قط منذ 3600 سنة، باعتباره المكان الذي أمرهم الله ببناء الهيكل فيه. اشتق اسم "السامريين" من الكلمة العبرية القديمة "شامر" والتي تعني: حافظ أو محافظ، والأصل العبري لهذه الكلمة هو "شامريون" وتعني: "المحافظون"، بسبب حفاظهم على النسخة الأصح من التوراة والتي يفوق عمرها الألف عام،



جبل جرزيم في نابلس، وهو الجبل المقدس لدى السامريين.

وتختلف تماماً عن النسخة التي بين أيدي اليهود، ولذلك يسمّون حتى في اليهودية "المحافظين".

إنماثمة خلط دائم بين هذه الطائفة الصغيرة وبين اليهودية، بحيث يُعتبر الناس أبناء هذه الطائفة يهوداً، بينما يرفض السامريون، بحسب الكاهن حسني السامري، الباحث ومدير متحف الطائفة وأحد كهنتها، هذا التوصيف، فهم

يعتبرون أنفسهم إسرائيليين بالمفهوم الديني وليس السياسي، كونهم السلالة الحقيقية لشعب بني إسرائيل. ومنذ دخولهم الأراضي الكتعانية يعيشون بشكل منفصل عن اليهود، فاليهودي بالنسبة إلى السامري منشق عن الدين.

الشعر والموسيقى

على الرغم من العدد القليل لأفراد

هذه الطائفة إلا أن بُعدها التاريخي جعلها منتجةً لجبل من الشعراء، سواء الذين كتبوا بالعربية منهم أو بالعبرية القديمة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن العبرية القديمة – بحسب السامريين – هي العبرية الأصلية التي نزلت بها التوراة، في حين أن العبرية الحديثة التي يتحدث بها اليهود حالياً هي مزيج من الآشورية القديمة وبعض اللغات

الجمعة 1 آب 2008

الجمعة 1 آب 2008

تخرج من الحنجرة لها قافية مميزة يتم ترديدها على وتيرة قياسية تُعلم لأفراد الطائفة منذ نعومة أظفارهم، وتعتبر هذه المقطوعات الدينية جزءاً من الطقوس التي يؤديها أبناء الطائفة على اختلاف أعمارهم. وتُرتل هذه الأنغام من دون أدوات موسيقية مساعدة، وقد تناقلها أبناء الطائفة في ما بينهم من جيل إلى جيل، عبر 135 سلالة،



أي منذ دخول شعب بني إسرائيل الأراضي الكتعانية المقدسة قبل 3645 سنة وحتى اليوم. ومن أهم المناسبات التي تُنظم لها قصائد يتم إنشادها: نشيد ختان الطفل الذكر، نشيد زفاف السامري (تُرتل لدى زفاف العروسين)، تلاوة تُرتل لدى بداية ليلة السبت، نشيد البحر (منفرد)، نشيد "يا هناء أنفسنا"، نشيد استغاثة، صلاة عيد الفصح، ترتيل عيد العرش (المطال)، ترتل في عيد الحصاد، تسبيح لذكر النبي، تذكير بعظمة النبي إبراهيم، تسبيح لرب العالمين وتعظيم للجبل المقدس جرزيم.

وهذه الموسيقى هي فولكلور يروي حكاية السامريين عبر قصائد ينظمها أبناء الطائفة، بأحلى صورها من خلال هذه الموسيقى المجردة والعذبة، بالإضافة إلى قصتهم التاريخية والدينية والتربوية، حيث يحفظونها بها عبر كل هذه الفترة الزمنية السحيقة في القدم، وثمة ما يزيد عن الألف نغمة منذ ذلك التاريخ وحتى الآن،

تحقيق

الشاعر صدقة السامري يقول الكاهن حسني إن قلة عدد أفراد الطائفة، وكون غالبيتهم ينظمون الشعر، وخصوصاً الديني والتاريخي منه، جعلاً من نسبة الشعراء في الطائفة، إذا ما قورنت بنسبة الشعراء في أي طائفة أخرى، الأعلى على الإطلاق.

ومن أهم شعراء الطائفة الشاعر صدقة السامري، وهو صدقة



من اليمين: الكاهن حسني بجوار النسخة الأقدم من التوراة (يقدّر عمرها بأكثر من ألف عام)، الكاهن حسني قارئاً يعلوه العرش، عدد من أبناء الطائفة السامرية.

بن منجا بن صدقة السامري من الأكابر في صناعة الطب والمتميّزين من أهلها والأمثال من أربابها. خدم الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وبقي معه سنوات كثيرة في الشرق إلى أن توفي في الخدمة، وكان الملك الأشرف يحترمه ويكرّمه كثيراً، معتمدا عليه في صناعة الطب. وقد توفي في مدينة حران، وذكره ابن أبي أمية في كتابه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" كأحد علماء الطب والعلوم، بالإضافة إلى كونه شاعراً، ومن أشعاره نقراً:
"سلوه لِمَ سدّني تيهاً ولِمَ هجرا

وأورث الجفن بعد الرقدة السهرا
وقد جفاني بلا ذنب ولا سبب
وقد وفيت بميثاقي فلم غدرا
يا للرجال قفوا واسترحوا خبري
مني فقيري لم يصدقكمُ خبرا
إن لنت ذلاً قسا عزاً علي وإن
دانيتّه بأن أو أنستّه نضرا
هذا هو الوُدّ عندي كيف عندكمُ
هيهات أن يستوي الصادي ومن
صدرا".



وفي قصيدة أخرى يقول:
"أنفي نكد الزمان بالأقداح
فأراح قوام جوهر الأرواح
فما يفلح من يظل يوماً صاحي
أو يسمع من زخارف النّصاح"
وله أيضاً:
"أطفئ نكد العيش بماء وشرابٍ
فالدهر كما ترى خيال وسرابٍ
واغنم زمن اللذة بين الأتراب
فالجسم مصيره كما كان تراب".

الشاعر مهذب الدين يوسف بن أبي سعيد هو الشيخ الإمام العالم صاحب الوزير مهذب الدين يوسف بن أبي سعيد بن خلف السامري،

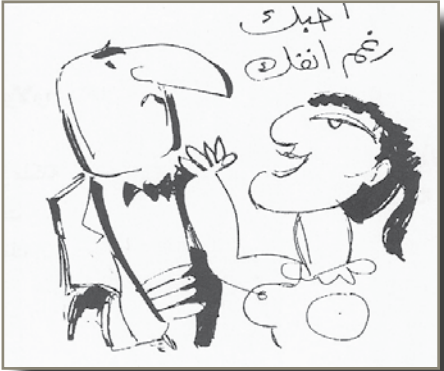
وقد أتقن الصناعة الطبية وتميّز في العلوم الحكمية واشتغل بعلم الأدب، وبلغ في الفضائل أعلى الرتب، وكان كثير الإحسان غزير الامتنان، فاضل النفس صائب الحس، وقد قرأ صناعة الطب على الحكيم إبراهيم السامري المعروف بـ "شمس الحكماء" الذي كان في خدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف.



ومن شعره:
"إن ساءني الدهر يوماً
فإنه سرّ دهرأ
وإن دهاني يمال
فقد تعوّضت أجرا
الله أغنى وأقنى
والحمد لله شكرا".
...
وما يزال الشعر السامري يُنظم حتى اليوم، لكنّ كونه يُكتب بلغات غير عربية، ويُنظم لترانيم دينية خاصة بالطائفة الصغيرة، كما أن صغر حجم الطائفة والتصاقها بجبل جرزيم وعدم تنقلها... ذلك كله حال دون انتشار هذا الشعر.

الجغرافيا في الشعر!

"معجم الأماكن الواردة في المعلّقات العشر" مؤلّف لباحث سعودي يُدعى سعد بن جنيّد سجل فيه جميع المواضع التي ذُكرت في المعلّقات العشر، عبر منهج ألفبائي يستعرض تلك المواضع موضعاً موضعاً، متوقّفاً لدى كلّ منها انطلاقاً من الشاهد الشعري، قبل أن يمرّره على ما ورد في أبحاث الجغرافيين العرب، سابقين ومعاصرين، غير تاركِ الموضوع قبل تحديد موقعه في عصرنا الحالي. فعلى سبيل المثال، فإن مواضع: "سقط اللوى"، "الدخول"، "حومل"، والتي حفظناها عن ظهر قلب من مطلع معلّقة امرئ القيس ("قفا نيك من ذكرى حبيبٍ ومنزل/ بسقط اللوى بين الدخول فحومل")، تقع على بعد 200 كم شرق مدينة عفيف في قلب المملكة السعودية. هكذا تردّ الجغرافيا دَيناً عليها للشعر الذي طالما خدمها، حيث شكّل مجموعة من الوثائق التي ساهمت في علم "جغرافيا المواضع"، وهو علم متّصل بفرع "جغرافيا الأسماء" الذي يعني بأسماء الأماكن وتطوُّرها وتشابهاها.



"قصف عشوائي" كُتِبَ ضاحكاً للفنان والأديب السوري نبيل أبو حمد، لا يتجاوز طول كعبه العشرة سنتمترات، يحتوي على تعريفات سريعة لا يتجاوز كلّ منها بضع كلمات لأشياء معيَّنة (الأكل، معجون الأسنان، الدوش، العطّر، الحَمّام، المظلة، سحاب البنتلون...)، لكن أطرفها تلك المتعلقة بعدد من

قصف أبو حمد العشوائي!

رياض نجيب الرئيس: القبس والقابوس في كشكول غثملّي
بملايح إنكليزية.
غازي القصيبي: درفيل ضاحك يأكل منسفاً فيتدشاه شعراً.
غسان شربل: خوري الضيعة.
غادة السّمان: مواء مموسق.
جهاد الخازن: أنف بدون عينيّن.
محمود درويش: سوبر ستار تنقصه رشّة ملح رشّة بهار.
...

وقد أهدى أبو حمد كُتَيْبه "إلى الضحك بدون سبب... هل الاستمرار في العيش يستوجب سبباً"، قبل أن يعتذر من جميع الأصدقاء الذين وردت أسماءهم، والذين سَ يُتأذّى (بعضهم) وينزعج أو ينطلعج "بحسب قوله.

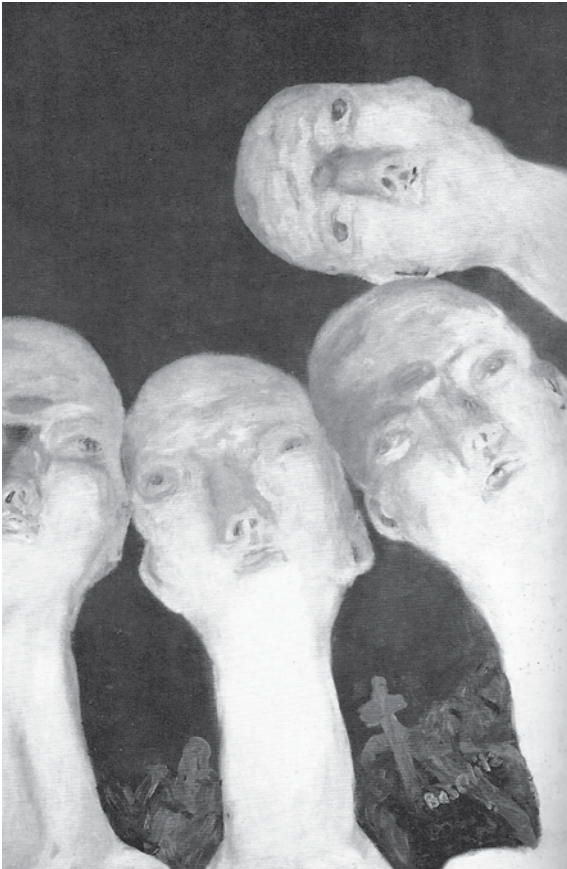
× الكاريكاتور المرافق مأخوذ من الكتيّب المذكور.

رسائل نصية!

عادل نصار

كان للخبر الذي زفّته لي زوجتي، بعد مضي فترة وجيزة على ارتباطنا وإقامتنا تحت سقف مشترك، وقعه الخاص. فشرعنا منذ اللحظة الأولى في تهيئة المكان والأجواء المناسبة، على عادة جميع الأزواج الذين تتكلل علاقاتهم الطويلة، بإنجاب الأطفال وتكوين الأسر معتقدين أنها تشكل علامة فارقة في مفهومها الأسري، من حيث التربية وأساليب التعامل في ما بينهم، بعد أن يكونوا قد سئموا من تجاربهم في عائلاتهم التي نشأوا وتربّوا فيها. لم تكد تمضي بضعة أشهر على خبر زوجتي حتى بدأت بتغيير أسلوب تعاملها معي، ملاحظاً بداية أنها لا تستسيغ رؤيتي أبداً رغم شوقي إليها وانتظاري بفارغ الصبر مضي وقت العمل لرؤيتها والتمتعن ملياً في شكل بطنها وتكوّراته، والحجم الذي بلغه، إضافة إلى شوقي لتمثيل الأدوار التي شاهدناها على التلفزيون وحفظناها غيباً، حيث يؤدي أزواج من الممثلين أدوارا تحكي عن حياة الذين ينتظرون قدوم ولدهم الأول. فلطالما رغبت في وضع رأسي على بطنها لسماع ما يقوم به ابنا الآتي، أو أن نمضي سهراتنا في التحدّث عنه، وهل قام بركلها؟، وعدد المرات التي قام فيها بذلك.

كنت أعتقد أن ثمة علاقة جميلة ستنشأ بيننا نحن الثلاثة، لكن لا شيء من ذلك قد حصل. فكلّما تقدّمت الأيام ازدادت كراهية زوجتي لي حتى أنها لم تعد تستطيع احتمال لمح ظليّ في المكان، أو أي أثر لي فيه حتى أنها تجاوزت حدودها كثيراً في الأونة الأخيرة إلى درجة أنها أصبحت تضع يدها فوق



"حفلة شيطانية" لجورج بازاليس.

في غير الزوجة!

عبد الوهاب عزّاوي

مقولتان شهيرتان، واحدة لفولتير: "قد اختلف معك في الرأي، لكنني مستعد للتضحية بحياتي لتعبّر عن رأيك"، والثانية للإمام الشافعي: "رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيك خطأ يحتمل الصواب"، عبرتا - بشكل فكاهي - رأسي ذلك اليوم وأنا في طريقي إلى المشفى مستقلاً سرفيس خطّ "قدم عسالي".

فعلى عادة معظم سائقي هذا الخط الذين يضعون في مثل هذا الوقت خطباً دينية من مختلف الأشكال والأنواع، كان السائق يضع خطبة مسجّلة، لكن هذه الخطبة كانت تتحدّث هذه المرّة عن الزواج، بل تحديداً عن ممارسة الجنس فيه، وقد مهّد الشيخ الخطيب لذلك بعبارة "لا حياة في الدين"، معتبراً "تكاح الزوجة يجلب الحسنات ووضع (العضو) في غير الزوجة يجلب السيئات"!

ولأنني كنت أجلس قرب السائق، الذي يبدو متديّناً نظراً إلى طول لحيته، انتهيت إلى أنه كان يختلس النظر في المرأة إلى صبية تجلس في الخلف "مداعباً" ما بين فخذيه خفية!

- أليس من المفترض أن تركّز في الخطبة؟!
- حافظها يا أستاذ!
- ولماذا تضعها إذا؟
- لأخذ حسنات إسماعها للآخرين!
- وماذا عن يدك التي كانت بين فخذيك؟
- سيئات هذا أقلّ من حسنات الخطبة!



"أصل العالم" لغيوستاف كوربيه.

الشافون

الدفتري

أغاني بيليتيس

ترجمة: أدونيس

إعداد: تمّام تلاوي



بعد سنوات ملويلة من سؤال الأصدقاء، شعراء ومترجمين، عن هذه المخلومة التي وقعت بين يدي، والبحث المضني عن صاحبها، وبعد إصابتي باليابس من التوصل إلى معرفته، قرّرت نشرها كما هي، لولا حصول المفاجأة. ففي لقاء أخير جمعني بالشاعر والصديق أدونيس سألته فيه عن "أغاني بيليتيس"، لعلمي بثقافته الفرنسية الواسعة، فأجابني بقوله: "إنها الأغاني التي ترجمتها أثناء وجودي في سجن المرّة منذ 56 عاماً، وأذكر أنني استعملت الحبر الأخضر في تسليطها، لكنها بقيت كمخلومة بحاجة إلى الكثير من التنقيح والشغل وقد ضاعت". وفور سماعي ذلك أخرجت المخلومة من حقيبتي غير مصتّم إلى لون الجبر الذي كتبت فيه. وبدهشة بالغة رام أدونيس يقلب أوراقها، مدققاً وقارناً أجزاءها، إلى أن قال لي: "هذا ليس خطلي، لكنها بكل تأكيد ترجمتي، ويبدو أن أمداً ما نسخها عن مسودتي، وسرّبها بطريقة ما".

أخبرته عما فعلته بها، وعن عزمي نشر أجزاء منها، فأبدى موافقته التامة.

ت. ت

قريباً... في المكتبات

ماهر شرف الدين

تمثال امرأة تتجرّع السم



"أغاني بيليتيس" مجموعة تضمّ ١43 قصيدة من الأشعار الإبروتنيكية، بالإضافة إلى ثلاثة تراخيات أو بالأحرى منقوشات ضريحية في رثاء الذات لقحما بيار لوبيس (١870 - 1925)، ونشرت في باريس عام ١894م في نسخة نيويورك التي تم تداولها بشكل خاص باعتبارها قصائد من زمن غابر ومهم أدبيا وثقافيا وُجدت محفوظة في مكان سري من دون نقص أو تشويه.

يضمّ الكتاب قصائد حنية مكتوبة على نعلم أشعار سافو الشهيرة، وتقول المقدمة إن هذه الأشعار وُجدت على جذرات أحد الجبور في قبرص، كتبتها امرأة يونانية قديمة تدعى بيليتيس، إحدى الفوانيت اللواتي عاصرت سافو، واستلهم لوبيس الكتاب بفصل صغير عن حياتها، وقد استلهم الكتاب بعد نشره آنذاك تضليك حتى الخبراء الأكثر براعة في المخطوطات التاريخية. لقد زعم لوبيس أن هذا الكتاب هو البوعاء الذي صبت فيه هذه الشاعرة أفكارها وأحاسيسها العاصفية، وأوردت فيه الكثير من الحالات العامة التي مرت بها منذ طفولتها في بافيليا، حتى وحدتها وكدرها في سنوات حياتها الأخيرة. وبالرغم من أن القسم الأعظم من "أغاني" قصائد أصيلة إبداعيا، إلا أن عددًا من القصائد الأخرى ليست سوى إعادة صوغ لقصائد من "نملواليا البلامليت"، كما أن لوبيس استمار بعض الأبيات من سافو نفسها.

القصائد هي حد ذاتها توليفة من الحسية الرقيقة والنمط التقنيقي. على طريقة المدرسة البرنابية في الشعر، والواقعة تحت تأثير البرية الخافتة للشعر الفرنسي التي لم يستلم لوبيس العرب منها. وفي يصفى لوبيس ملابم الالة، أو يزيد الثقة بصحة عمله المرؤز فقد قام بإيراد بعض القصائد في الفهرس كمناديت فقطه وكتب إلى جانبها عبارة "غير مترجمة". كما قام بتلخيص قسم كامل في الكتاب تحت عنوان "حياة بيليتيس"، ناسبا إياه إلى مؤرخ وهمي من صميم خياله الخاص هو السيد غ. هايم المكتشف لصريم بيليتيس. إلا أن لوبيس أظهر في هذا العمل معرفة غلمية بالثقافة اليونانية القديمة، بدءًا بالألعاب التي مارسها الأطفال مثل "تورتيا توروز"، وانتهاء بالمريقة التي كان اليونانيون يدهنون بها أجسادهم بالصلور.

البنية الأساسية لهذه الأغاني مقسمة إلى ثلاث دوائر، كل واحدة منها تمثل طوراً من حياة بيليتيس: طور الأغاني الروعية في بافيليا، الطفولة، والمواجهة الأولى للجنس. طور المرحليات في ميثيلين والانغماس في الشهوانية المثلية السحاقية. والطور الثالث يمثل قصائد الحكمة في جزيرة قبرص وحياتها كمحظية أو مومس. كل دائرة تتطور صوب خاتمة سوداوية، وكل خاتمة تومجإ إلى فصل جديد أكثر خبرة ونضجا في العواطف والاستكشاف الجنسي (واحدة من المائر التقنية لوبيس تجلّت في توافقه نمو بليتيس ونضجها وتعقيدات العاصفية، مم تغيرات وبيتها إلى الألوهية والعالم من حولها). بعد مغادرتها بافيليا وميثيلين أصبحت بيليتيس مشغولة بالسئلة الإشكالية التي تسير إلى اتجاه آخر، بعيدا عن العالم الميثولوجي المسكون بالألهات وعرائس الماء. وهذا التغيير ربما يكون انعكاس الأفضل المتمثل في الموت الرمزي للألهات وعرائس الماء في قصيدتها "قبر العرائس".

في العام ١928 نُشرت طبعة ثانية من الكتاب متضمنةً مقاملم محذوفة من الطبعة الأولى. وكما هو الحال مع أغاني سافو، توجّهت أغاني بيليتيس في خطابها العام إلى الحب بين النساء، والفتيات. وأصبح الكتاب أشبه بصحيفة دينية مقدسة يُعتقد أثرها في العالم السري لسحاقيات القرن العشرين، ولم تتم إعادة طبعه رسمياً إلا مرة واحدة فقط، في سبعينيات القرن المنصرم. النسخة الفرنسية الثانية الموسعة أعيد طبعها كصورة طبق الأصل في أميركا (دار دوفر) في النصف الثاني من القرن العشرين، وكتب على صفحة العنوان: "هذا الكتاب الصغير في الحب القديم مكرس بكل إجلال إلى النساء الشابات العالم المستقبل".

بعد سبعين عاماً قامت إحدى المخطملات السحاقية الأولى في العالم بإطلاق اسم فريد على منزلتها هو "فتيات بيليتيس"، وقد أسست هذه المنظمة عام ١955 في سان فرانسيسكو، وكانت مكاناً لسحاقيات يلتقين فيه خلال عملهن على تعزيز قبولهن تحتيات شروعات في المجتمع. في العام ١897 قام كلود دييوسيه أحد أصدقاء لوبيس المبرزين منه بتأليف ثلاث مقطوعات موسيقية مستوحاة من ثلاث قصائد هي: "المزمار" و "الغارس" و "قبر العرائس". وفي العام ١977 تم إصدار فيلم سينمائي بعنوان "بيليتيس" من توقيع المخرج ديفيد هاميلتون، لكنه لم يتطرق كثيراً إلى لوبيس، بل ركز بساء أساسي على تساء القرن العشرين وعلى تنبيههن إلى أحاسيسهن الجنسية. كما تمّ التعبير عن "أغاني

الدفتن

الجمعة 1 آب 2008

قبر بيليتيس (التأريخ الأول)

من الفنانيت الإبروتيكيين، وأشهرهم لوبيس إيكارت، لكن الرسومات الأكثر انتشاراً كانت تلك التي نشرها ويليا بونغاني عام ١926 في نسخة نيويورك التي تم تداولها بشكل خاص ونخبوي، حيث تم رسمها بأسلوب فني عالي الدقة مم ثوريات بصرية جنسية هائلة.

إن "أغاني بيليتيس" مكتوبة بطريقة متسلسلة زمنياً بحسب أحداث حياتها المتخيلة، عدا بعض الاستثناءات. يبدأ المخلوط بالأناشيد (التراخيات) الثلاثة المكتوبة على تابوت بيليتيس. تليها قصائدها الأولى التي تتحدث عن طفولتها، ثم تتحدث بعدها عن تحولاتها إلى مرحلة الصبا والشباب في قصائدها اللاحقة، وعن جنبا الأول، ورغبتها في الزواج كقريناتها من الفتيات. بعد ذلك نصل إلى القصائد التي عبت عشتار في قبرص وعرفت بسافا في ليسبوس وغنت حبي كما هو فلا ابن السبيل قص ذلك على ابنتك لا تضحي لأجلي بعنزتلك السوداء بل اعتمر ثدييها وخل حليبيها يدفق هادئاً على قبري!

(١) الشجرة

خلعت ثيابي كي أضعد إلى شجرة. كان فخذاي العاريان يحتضنان القشرة الصلبة الرطبة، وحذايي كان يتدرج على الغصون.

وفي الأعلى تحت الأوراق وفي مأمن من الحرارة

امتطيت كالجواد فرعاً منعرلاً وأخذت أهزّ قدمي في الفضاء.

كانت السماء قد أمطرت فتساقطت قطرات من الماء وانساحت على جسدي، وتبيّعت يدي بأشنة، واحمرّت أصابع قدمي كالورود المتفتحة.

كنت أشعر أن الشجرة الجميلة تحيا عندما يمشي فيها النسيم

وحينئذ رحت أُرز ساقي أكثر...وعلى عنق غصن مورق أشفتي.

(2) مناجاة أمّ

تفسلني أمي في العمة وتلبسني في وضع النهار وتسرحني في الثور، وإذا ما خرجت تحت ضوء القمر، فإنها تشدّ لي حزامي، وتعهده عقدة مضاعفة تقول لي: العبي مع العذارى وارقصي مع الأطفال الصغار، ولا تنظري من النافذة، ابتعدي عن حديث الشباب، ولا تثقي بنصائح الأرامل. سيأتيك أحدهم ذات مساء – كما للأخريات – ليأخذك إلى وسط الحفلة الكبرى، حيث ثيماون الصاخبة والمزامير العاشقة...

في ذلك المساء عندما تذهيبن يا بيليتيس ستركين لي ثلاث قرعات بمرّة: واحدة للصباح والثانية للظهيرة والثالثة الأكثر مرارة لأيام الحفلات الكبرى.

(5) اليقظة

الشمس الآن في الضحى. وكان عليّ أن بيليتيس ستركين لي ثلاث قرعات بمرّة: واحدة للصباح والثانية للظهيرة والثالثة الأكثر مرارة لأيام الحفلات الكبرى.

(3) القدمان العاريّان

لي شعر أسود على طول ظهري، وقبعة صغيرة مستديرة، وقميص من الصوف الأبيض... وفخذاي الأثيلان يتلوحان من الشمس. سيصير لديّ حلّي من الذهب

الجمعة 1 آب 2008

وغلائل مذهبة وأحذية فضية...

وإذا سكنت المدينة سارنو إلى قدميّ العاريّتين في خفّيهما الغباريّين.

تعالي يا بسوفيس، أيتها الصغيرة القميرة. خذيني إلى الينابيع الأتنيار واغسلي قدميّ ببديك، واعصري الزيتون والبنفسج على الزهور كي تصبيهما.

ستكونين اليوم جاريّتي وستبجعينني. وفي آخر النهار سأعطيك عدسا لأمك من بستان.

(4) العابر

في المساء حين كنت أجلس أمام باب البيت مرّ شاب عابر نظرتُ إلى فتّاشحت بوجهي عنه، وكلمني فلم أجب. أراد الاقتراب منّي فأخذت منجلأ واستندت إلى الجدار. وكنت ساشق له وجهه لو تقدم خطوة

حينئذ ابتسم وهو يتراج إلى الوراء فيأخذني العاريان يحتضنان القشرة الصلبة الرطبة، وحذايي كان يتدرج على الغصون.

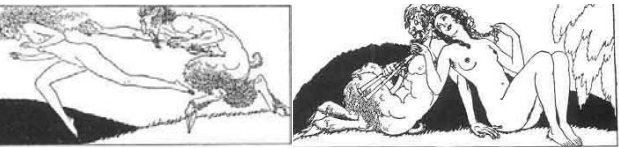
كنت قلقة كما لو أن عقرباً لسعني،



مع لامبروزاتيس في الغابة.

(7) قلق

ارتمتيّ في حضنها باكية وشعرت طويلاً بدموعي الحارة تسيل على كتفيها، قبل أن تتركني عمّتي أحمكي: "كنا نأكل هذه الليلة سعيدين، وإذا كنت أبالي في أي جهة يكون الرأس... لأن إله الحب يعرف كيف يفلت بسهولة ولأنه دائماً صعب المنال.



ليس لأحد عيناں فضوليتان حين ينزلق فستان، ولا أحد يلتقط زهرة تسقط من شعري، ولا أحد يهدّني بالموت إذا استسلم فيّ إلى آخر..." وأجابتنى بحنان: "أيتها العذراء الصغيرة يا بيليتيس، إنك تنحبن كبرة في ضوء القمر، وتقلقين بلا سبب، إن البنات الأكثر قلقاً لسنّ الأسرع زواجا".

(8) المقارنات

غنّ أيها العصفور الصغير، يا عصفور قبرص، غنّ معنا رغباتنا الأولى، فللصبايا يبيع كما للآرض، وليل أحلامنا كلها يقترّب ونحن في ما بيننا نلغظ به.

أحياناً نقارن سوية محاسنا المتمايّزة جداً، وشعورنا التي أصبحت طويلة، ونهودنا التي لمّا تزل وأخيرة بعد... ونقارن كذلك فروجتا الدسة اللابدة كالسماني تحت الرغب الناتب. وبهذه الناحية قهرت البارحة ميلانتو التي تكبرني. كانت مزهوة بصدرها الذي أن يحدث لي كذلك. هل أنا الآن دعنتي فتاة صغيرة، وأنا أعرض غلّالتي السدية.

لم يكن إنسان يستطيع أن يرانا فقد تعزينا أنا وهي أمام الفتيان، وحين كانت تفوز عليّ بناحية كنت أفوقها كثيراً في النواحي ألقّية.

غنّ أيها العصفور الصغير يا عصفور قبرص غنّ معنا رغباتنا الأولى.

(9) الخاتم الرمزي

يتحدّث المسافرون العائدون من ساردس عن العقود والجواهر التي تتّقل النساء في لبيدا من أعلى الرأس إلى أخمص القدم، وصبايا بلادي لا يلبسن الأساور ولكن أصابعهن تحمل خواتم فضية نقش على قلوبها مثلث الآلهة عندما يبدون رأسه إلى الخارج يعنين بذلك أنهم يبحثن عن إله الحب، وعندما يدرنه إلى الداخل يعنين بذلك أنهم ظفرن به. والرجال يؤمنون بذلك، بمنزلة النساء لا يؤمنّ أما أنا فلا أبالي في أي جهة يكون الرأس... لأن إله الحب يعرف كيف يفلت بسهولة ولأنه دائماً صعب المنال.

(10) الحكايات

الأطفال الصغار يحبّونني. ومنذ أن يلمحوني يسرعون إليّ ويتعلقون بثوبي ويحضنون فخذي بأذرعهم الصغيرة. إذا جنوا زهوراً يقدمونها كلّها إليّ، وإذا أمسكو جعلاً يضعونه في يدي، وإذا لم يكن معهم شيء، يدايعوني ويجلسونني قبالتهم

وحينئذ يقبّلوني على وجهي ويلقون برؤوسهم على نهدى ويتسلّون إليّ بعيونهم، وأنا أعرف جيداً ماذا يعني ذلك.

فهم يقولون: يا بيليتيس الغانية أعيدي تاريخ البطل بريسبوس أو موت الصغيرة هيلي.

(11) الصديقة المتروجة

كانت أمي وأمها حاملين بنا في وقت واحد.

وقد تزوّجت هذا المساء، تزوّجت ميليسا أغلى صديقاتي. السورود ما تزال على دربها، والمشاعل لمّا تنطفئ بعد.

عدت أنا وأمّي من الدرب نفسها وحلمت: كما حدث اليوم يمكن أن يحدث لي كذلك. هل أنا الآن حقاً كبيرة؟

الموكب والمزامير والغناء العرائسي وعربة الزوج المزهّرة... هذه الأعياد كلها ستعرض حولي بين أغصان الزيتون ذات مساء. ومثل ميليسا، وفي مثل هذه الساعة نفسها، سأكشف نفسي أمام رجل، سأعرف الحب في الليل، وبعد ذلك سيكون لي أطفال يتغنّون من نهدى المكتنّزين.

(١2) إلى نهديهما

يا لحم الزهر يا نهديّ. كم أنتما مليئان باللذة وعارمان. يا ثدييّ بين أناملي كم أنتما لدنان، وكم فيكما من الحرارة الوثيرة والأريج الغني. في ما مضى كنتما مجلدين كتمثال، وجامدين كرخام لا يحسّ، ومنذ أن تلبّيتما أحبيتكما أكثر أنتما يا الحبيبين. شكلكما الناعم المكتنز هو مجد صدي الأسمر، وسواء حبّاتكما تحت شبكة الذهب أو عريككما، فانتما تتقدّمانني بهيأتكما. كونا إذا هذه الليلة سعيدين، وإذا كنت أبترك دعابات فيي لكما وحدكما حتى الصباح... إن بيليتس تنام هذه الليلة مع بيليتس.

الدفتن

(١3) الصديقة الملاحطة

دامت العاصفة طوال الليل وكانت عندنا سيلينيس ذات الشعر الجميل تغزل معي فبقيتُ خوفاً من الوحل ونمنا معا في سريري الصغير وعندما تنام حبيبتان معا يظلّ النعاس على الباب. "قولي يا بيليتيس قولي لي من تحبين؟ ... وتركت فخذهما ينزلق على فخذي وهي لي من تحبين؟ ... وهمست: "أعرف يا بيليتس من تحبين، أمعضي عينيك فأنا ليكاس أجيداً أنا أمسها: ألا أرى فاجداً أنك فتاة؟ أنت تمرّزين في وقت ليس للمزاج. لكنها أردفت: حقاً أنا ليكاس حين تطبقين جفنيك... فها يداه، وها ذراعاها. وبعد ذلك ذهبنا إلى النبع؛ نبع العرائس، ورمينا الكأس في المجرى، ورشقنا معها قرفلاً.

(١7) الندامات

لم أجب في البداية، وغمر الخجل وجهي، وألمت نهديّ دقات قلبي. كم قاومت. قلت: كلا كلا. وأرجعت رأسي إلى الوراء، فلم تتجاوز القبله شفّتي، وما أدرك الحب ركبتيّ المتلاصقتين.

حينئذ استمحنني وقبّل شعري، وأحسست بنفسه الحاز ومضى. وأنا الآن وحيدة، أطوف ببصري في المكان الضارخ والغاية المصحرة، والأرض الموطأة... أعرض أصابعي حتّى الندم، وأخفق صرخاتي في العشب.

(١8) إلى الغاسلات

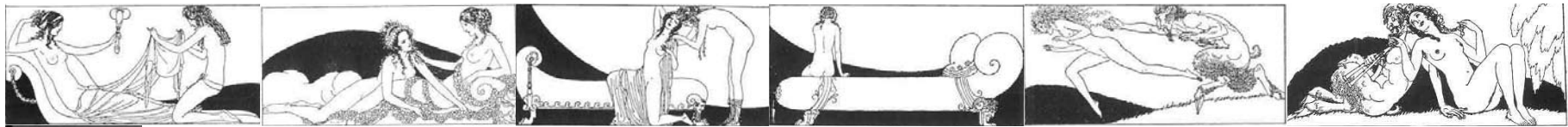
أيتها الغاسلات لا تقلن إنكن رأيتني إني إلبكن أفيء فلا تخبرن أحداً. جلبت لكنّ شيئاً بين غلّالتي ونهديّ. إتنّي كصوص مجفل ولا أدري إذا كنت أجرؤ أن أبوح لكنّ قلبي يدقّ كما لو أنّي أموت. لقد قاومت. قاومت جيداً. لكن الرجل المحبّ أقوى منا يغسلنا جيداً ولا تدخرن الملح والحوار...

فأنتن ترين: ترين الدم، وحقّ أبوللو، كان ذلك رغماً عني. لقد قاومت. قاومت جيداً. لكن الرجل المحبّ أقوى منا يغسلنا جيداً ولا تدخرن الملح والحوار... فانتما قريبتيّ الواحد من الآخر لكن أغنياتنا تريد أن تتجاوز، ودورا بعد دور كانت شفاهنا تتلاقى على المزمّار.

جنح النهار وما غناء العصافير الخضري يدا من الليل، ولن تصدق أمّي أنّي مكثت هذه المدة كلها، وأنا أبحت عن زنازي الضائع.

(١6) الكأس

لمحني ليكاس مقبلة وحيدة ألبس غلالة بسيطة لأنّ النهار



والمجداف حدث بها القارب، والقارب نقلها إلى الصياد... ويلاه ويلاه لو وقف الأمر عند هذا، لكن الصياد قالها لامرأة...

إذاً سيعرف أبي وأمي وأخوتي وهيلاس كلها.

(20) **الرسالة الضائعة**

واحسرتاه على نفسي فلقد ضيّعت رسالته التي خيَّأتها في دفة نهدي كنت أركض فسقطت أريد أن أعود على أعقابِي فإذا وجدها أحد ما، سيُعلم بها أُمِّي، وسأجلد أمام أخواتي الساخرات إذا وجدها رجل سيُعبدُها إليّ، وحتى لو أراد أن يكلمني سرّاً، فأنا أعرف الوسيلة التي بها سأخطفُها منه أما إذا وجدتْها امرأةً فبِأ رفس الحارس قني شرّها، لأنها ستشهر بي، أو ستنتزع مني حبيبي...

(21) **التصالح**

دخلت سليليكِما فاستأنست بنا كثيراً وجلست على المقعد أجلسْتُ غلوتي على إحدى ركبتَيْها وأجلست كيزي على الثانية قالت: تعالي هنا يا صغيرتي لكني بقيت بعيدة فأعادت القول: هل أنت خائفة منا؟ اقتربي فهاتان الصبيّتان تحبّانك، وسيعلمانك ما تجعليه من غزل المرأة للمرأة الرجل كسول ولا يُطاق، وأنت من دون شك تعرفين ذلك، صدره مستو وبغيض، وبشرته كالخشب، ورأسه أجرد، وذراعاه يكسوهما الوبَر والنساء كلٌ ما فيهن جميل وناعم النساء وحدهن يعرفن الحبَ فظلي معنا ظلي يا بيليّتس فإذا كنت تتمتعين بروح ملتَهية فسترين جمالكَ على جسد عشيقاك كما تريته في المرأة.

(22) **الشهوة**

دخلت علني بكلّ ولع، وعيناها مغمضتان. جمعت شفيتها في شفتي وتعارف لسانانا، فكانت قبلة لم أذُق مثلها أبداً طيلة عمري كانت تقف قبائلي وكلها رضى وحبٍ وكانت إحدى ركبتَيّ تصعد رويداً رويداً بين فخذيها الدافئين، كانا يستسلمان لي كما يستسلمان لعاشق، وكانت يدي الحانية على غاللتها تبحت لتستبطن الجسد المخبأ؛ الجسد الذي كان أحياناً يتعطف مانحاً وأحياناً يتصلّب وهو يتلوى بشرتها كانت ترتعش ويعينُها المجنونَتَيْن كانت تشير إلى السرير لكن لم يكن لنا الحق بما تريده قبل طقس الأعراس... فافترقنا فجأة.

(23) **الماضي الحيّ**

سأبقى السرير كما تركته ممزّقاً متكسراً مخرب الحف كي يبقى شكل جسدها منطبعاً قرب جسدي وحتى الصباح لن أغتسل ولن أرتدي ثياباً ولن أسرح شعري خوفاً أن تمحى آثار الهجة وصبيحة هذا اليوم لن أكل، ولن أكل هذا المساء كذلك وعلى شفّتي لن أضع الأحمر ولا الأبيض حتى تبقى قبلتها

وسأترك المصاريح مغلقة ولن أفتح الباب خوفاً أن تهرب مع الريح ذكراها الباقية.

(24) **ثديا ميناسيديكا**

أزاحت غلالتها بكل عناية عن صدرها ومدّت لي ثدييها الفاترين الرخصين كما يُقدّم زوج من اليمام الحيّ أحبيهما، قالت لي فكم أحبُهما، إنهما عزيزان، ولدان صغيران، عندما أكون وحيدة أصرف لهما أفكارِي، ألعب معهما وأبعت فيهما الغبطة. أغسلهما بالحليب وأرّش عليهما الزهر وأفرد فوقهما شعري الناعم المحبّب إلى حلمتَيْهما، أداعبهما وأنا أرتعش، وأرقدُهما في الصوف. وأنا لا أولاد لي، فكوني رضيعتهما. ولأنهما جذ بعيدين عن شفّتي، فباسمي اغمرِيهما بالقبّل.

(25) **ضوء خافت**

تحت لحاف الصوف الشفيف انزلقنا أنا وهي حتى رأسيّنا. وكان السراج ينير من فوقنا اللحاف. وهكذا كنت أبصرها، جسدها الغالي في نور عميق، كنا أكثر قربا من أي وقت مضى وأكثر حرية وأكثر صفاء وأكثر عريا، كنا في غلالة واحدة كما قالت وبقينا متلاصقتي الرأس كي يتحد جسدانا أكثر أكثر وفي جو السرير الضيق كان يتصاعد عبق امرأتَيْن، عبق مجمرَتَيْن إنسانَتَيْن لا أحد في العالم، ولا حتى السراج نفسه، لمحا لتلئب الليلة فأبَنا كانت الحبيبة؟ هي وحدها وأنا نستطيع أن نعرف، أما الناس فلن يعرفوا شيئا عن ذلك.

(26) **القبلة**

سامرُغ شفّتي على طول جناحيّ رقبّتك السوداءين الطويلين... أيتها العصفور الوديع، أيتها الحمامة التي تحت يدي ينبض قلبها. سأقبض فمك في فمي، كما يقبض الطفل لثديي أمه. ألا فارتعْشي، القبلة تنفذ عميقاً، وفيها كفاية الحبّ. سأطوف لسانِي الرشيّق على ذراعيك وحول عنقك وسأدور على جوانحك المهرفة دعاب الأظافر المديد أصغى يا ميناسيديكا أصغى. سأهدر في أدنّيك صخب البحر كله، إن نظرتك تتعبّني. سأقنّد أفضانك الملتَهية، سأقفل عليها بقبليتي كما أقفل على الشفاء.

(27) **العناق**

أحبيّني ليس بالبسمان والمزامير أو الزهر المضفور، لكن بقلبك، بدموعك، كما أحبك أنا.

حين يقابل ثدياك ثديي، حين أحسّ حياتك تلامس حياتي، حين تنتصب ركبتاك ورائي. حينذاك لا يعرف فمي المهجور، لا يعرف حتى أن يجد فمك. اغمريني كما اغمرك. فالسراج انطفأ. نمّتزج في الليل، أغوص في جسّدك المائج، وأصغى إلى أدنّك الدائمة، إنّي أبينا يا امرأة. إنّي، فأيروس يتجرجر لآلئهم، وأنت هنا على هذا السرير؛ سرير حبنا الأعمق ألما، إنّي. كما لو

الدختر

كنت تضعين طفلاً للعالم.

(28) **الحبّ**

ويلاه! إذا فحُرّتْ بها يتيبَسْ حلقي، يتنكّس رأسي، يتخشّب نهدي ويؤلّمانني، أرتعد وأبكي وأنا أمشي. إذا رأيتها يتوقّف قلبي، ترتعش يداي، تتجلّد قدماي، تصعد إلى خدي حمرة النار، ينبض صدغاي بحسرة. وإذا لمستها أصبح مجنونة، يتصلّب ذراعاي، وركبتاي تتهالكان، وأسقط أمانها، وأرقد كأمرأة توشك أن تموت، أشعر أنّي أجرح من كل كلمة تقولها لي، فحبها عذاب والعابرون يسمعون انتحابي. فيا ويلاه! كيف أقدر أن أدعوها حبيبيتي؟

(29) **أمسية قرب النار**

الشتاء قاس يا ميناسيديكا وكل شيء بارد خارج فراشنا، مع ذلك انهضي وتعالِي معي، فقد أخرجت نارا عظيمة من الجذوع اليابسة والخشب المحطم. ستنفّذا جائئَتَيْن عاريَتَيْن وشعرانا يتطاولان على ظهرَيّنا وسنشرب الحليب بكأس واحدة مضى وأكثر حرية وأكثر صفاء وأكثر الدقيق والزبدة والبِيض. كم هو الهيب مصلّص وجذلان، ألسّت قريبة الآن؟

جسدك يحمرّ فاتركيني أقبل أنحاءه التي تضطرم بالنار، ووسط الجمر الملتأجج سأحمي المكواة وأزَيّن لك شعرك، وبِالجدوة المنطّقة سأكتب اسمكِ على الجدار.

(30) **صمت ميناسيديكا**

ضحكت طول النهار، وحتى لقد سخرت مني قليلاً، فقد أبّت أن تطيعني أمام نساء غربيّات عدة ولما رجعنا تظاهرت أنّي لا أكلمها. وحينها ارتمت على عنقي قائلة: أأنت غاضبة، قلت لها: أه، لست كالسابق لست أبداً كما كنت في اليوم الأول، لقد تغيرت يا ميناسيديكا. فلم تجعني بكلمة، لكنّها تزيّنت بجميع تحفها التي لم تتزيّن بها منذ زمن طويل، وارتدت الثوب الأصفر الموشّ بالآزرق؛ الثوب نفسه الذي كانت ترتديه يوم تلاقينا.

(31) **الرسالة**

هذا محال، أتوسّل إليك متذلّلة بدموعي... بكل الدموع التي أرققتها على هذه الرسالة المربّعة أتوسّل إليك ألا تهجريني هكذا. اتصّورين كم هو مخيف أن أخسرك مرّة ثانية وإلى الأبد، بعد أملي العظيم بالظفر بك

أه يا حبّي ألا تشعرين إلى أي درجة أحبك! أقابل ثدياك ثديي، حين انتصب حياتك تلامس حياتي، حين تنتصب ركبتاك ورائي. حينذاك لا يعرف فمي المهجور، لا يعرف حتى أن يجد فمك. اغمريني كما اغمرك. فالسراج انطفأ. نمّتزج في الليل، أغوص في جسّدك المائج، وأصغى إلى أدنّك الدائمة، إنّي أبينا يا امرأة. إنّي، فأيروس يتجرجر لآلئهم، وأنت هنا على هذا السرير؛ سرير حبنا الأعمق ألما، إنّي. كما لو

(32) **إلى جيرينو**

لا تطنّي أنّي أحببتك

لقد التهمتكَ كثيَنة ناضجة وشربتك كماء مستمرّ

وأحطتك بنفسي كزّنا من اللحم لمبت جسّدك لأنّ شعرك قصير ونهديّك كالشوك على جسّدك الضامِر وحلمتَيّهما سوداوين كتمرّتين ناضجتَيْن صغيرَتَيْن كما هو التمر والماء لا غنى عنهما كذلك المرأة... لكني في هذه اللحظة أجهل اسمك أنت يا التي مرّت بين ذراعَيّ كظل لمعبودة أخرى بين لحمينَا حلم ملتَهب يتملكني

(35) **فانيون الصغيرة**

توقّف أيّها الغريب

وانظر إلى من تشير إليك

إنّها الصغيرة فانيون من كوس، وهي جديرة بأن تؤثّرها.

تأمّل شعرها المجعد كالكرّفس وبشرتها الناعمة كزغب عصفور، هي صغيرة وسمرء وبارعة في حديثها، وإذا أردت أن تتبعها فلن تسألك جميع المال الذي تحمله في سفرك... كلا، لكنها ستسألك درهماً أو خفاً، وستجد لَديها فراشا جميلا وتبنا طريا وحليبا وخمرا، وإذا كان الجو باردا ستجد لَديها نارا.

(36) **الحبيب الأخير**

أيّها الفتى لا تعبر من دون أن تحبّني



فأنا ما أزال جميلة في الليل وستري كم هو خريفي أكثر دفئا من ربيع أي امرأة أخرى

لا تبحت عن حب العذاري

فالحب فن عسير لا يعرفن عنه غير القليل يساوي مدينة يقصورها ومعابدها وكنوزها وحواريها.

أهداني الأول عقداً من اللائئ يساوي مدينة يقصورها ومعابدها وكنوزها وحواريها.

أهداني الأول عقداً من اللائئ يساوي مدينة يقصورها ومعابدها وكنوزها وحواريها.

أهداني الأول عقداً من اللائئ يساوي مدينة يقصورها ومعابدها وكنوزها وحواريها.

أهداني الأول عقداً من اللائئ يساوي مدينة يقصورها ومعابدها وكنوزها وحواريها.

أهداني الأول عقداً من اللائئ يساوي مدينة يقصورها ومعابدها وكنوزها وحواريها.

الجمعة 1 آب 2008

تشكيل

"الشاعر" لبن دحمان... طائر الباطر هوس

فاضل سوداني

يعكس الفضاء الشعري هاجس التعبير

عن انسياب الزمن كما يتجلّى ذلك في لوحة الفنان الصغربي عبد الباسط بن دحمات التي أطلق عليها اسم "الشاعر".

وجه يشعّ وسط فضاء حلمي وكأنه ينير ذاته من البعيد الضبابي أو المضلم النائي، فتأثير نظراته السرية يمتدّ خارج وجود اللوحة، نحو الآخر؛ المشاهد أو واقم الفنان الغث والمرفوض.

وفي زمن منفلت سيؤشّر بعصاه السحرية بوابات الموت، فتنتشي الريح بنور قمر الغاية البنفسجية المعلقة في اللمبو بين السماء والأرض. رسالة إلى شاعر مجهول في زمن مجهول. الشاعر في الزمن المهزوم، هل أنت الأبدية؟ من أي أزمنة يأتي الحلم: أمن عنفوان الحاضر، أم غيبوبة الماضي في بحر يتلألأ بنجوم يبارك الشاعر معجزاته أمام حشد الكائنات. تتكشف ظلال البحر يُنبت للشعراء أجنحة مدن ووجوه خضراء، وقبل أن يدخلوا الغاية السرية بدمائة الحكماء دروب موحشة. الشاعر بربري للفردوس. النار أصل الوجود في أحلامه، والنار ليست أكثر توهجا من الجمال.



"الشاعر" للفنان المغربي عبد الباسط بن دحمان.

الشاعر غارق في اللون الصحراوي أو البني أو الأحمر الصارخ، والذي يبدو كبقع توحى لنا بلون المتصوِّف المنزوي خلف الوجه الغريب لغريب. هل اللوحة هي التي تبدو ناقصة الإنجاز، أم هو الشاعر المهووس بقصائده التي تشبه وجوه الأطفال "يدلّنها على كيفه". شاعر يشبّهُه بودلير بطائر الباطروس؛ "إن الشاعر شبيه بأمير الأفاق هذا/ يرتاد العواصف ويهزأ من نبل الصياد/ منفي في الأرض/ وبين الساخرين الأوغاد/ يعوق خطاه ثقل جناحيه الضخمين المجرورَين". وإذا كان تأويل اللوحة يعبر شعرياً عن انفلات فضاء الزمن، كذلك فإن شعر الشاعر يعبر عن هذا الفضاء. وهنا نلمس منفى اللوحة (في الشعر) ومنفى الصورة الشعرية (في اللوحة).

الشاعر غارق في اللون الصحراوي أو البني أو الأحمر الصارخ، والذي يبدو كبقع توحى لنا بلون المتصوِّف المنزوي خلف الوجه الغريب لشاعر غريب. هل اللوحة هي التي تبدو ناقصة الإنجاز، أم هو الشاعر المهووس بقصائده التي تشبه وجوه الأطفال "يدلّنها على كيفه". شاعر يشبّهُه بودلير بطائر الباطروس؛ "إن الشاعر شبيه بأمير الأفاق هذا/ يرتاد العواصف ويهزأ من نبل الصياد/ منفي في الأرض/ وبين الساخرين الأوغاد/ يعوق خطاه ثقل جناحيه الضخمين المجرورَين". وإذا كان تأويل اللوحة يعبر شعرياً عن انفلات فضاء الزمن، كذلك فإن شعر الشاعر يعبر عن هذا الفضاء. وهنا نلمس منفى اللوحة (في الشعر) ومنفى الصورة الشعرية (في اللوحة).

الشاعر غارق في اللون الصحراوي أو البني أو الأحمر الصارخ، والذي يبدو كبقع توحى لنا بلون المتصوِّف المنزوي خلف الوجه الغريب لشاعر غريب. هل اللوحة هي التي تبدو ناقصة الإنجاز، أم هو الشاعر المهووس بقصائده التي تشبه وجوه الأطفال "يدلّنها على كيفه". شاعر يشبّهُه بودلير بطائر الباطروس؛ "إن الشاعر شبيه بأمير الأفاق هذا/ يرتاد العواصف ويهزأ من نبل الصياد/ منفي في الأرض/ وبين الساخرين الأوغاد/ يعوق خطاه ثقل جناحيه الضخمين المجرورَين". وإذا كان تأويل اللوحة يعبر شعرياً عن انفلات فضاء الزمن، كذلك فإن شعر الشاعر يعبر عن هذا الفضاء. وهنا نلمس منفى اللوحة (في الشعر) ومنفى الصورة الشعرية (في اللوحة).

قبر بيلتيس (التاريخ الأخير)

تحت أوراق الغار السوداء، تحت أزهار النسرين العاشقة...

هنا أرقد، أنا التي عرفت أن تصوغ الشعر، وتجعل القبلة تزهـر.

ترعرعت على أرض العرائس، عشت في جزيرة العاشقات، ومّت في قبرص، ولهذا اشتهر اسمي، وذلك بالزيت نصبي. لا تبكني أنت يا من تقف، فلقد شُيعت بجنّاة عظيمة ومزّقت البايكات خدودهن. وأرقدوا معي في قبري مراياي وعقودي. والان على المروج الشاحبة، مروج أسفوديل، أخطر ظلاً لا يُمس ولا يرى وذكرى عمري فوق التراب هي جدل حياتي تحته.

كل الطرق

تؤدي إلى صلاح سالم

عاجزاً عن نسيان

طينه

يسقط الثلج

ما من بداية بيضاء

ليس الأسى

النافذة جرح جدار

الباب مرآة مغلقة

تعلمين

في العثرة حجرٌ

يُردنا

– في هطول المطر

هذا المساء

شيءٌ عديم البراعة مرغمٌ

أشبه بمرض هين لا

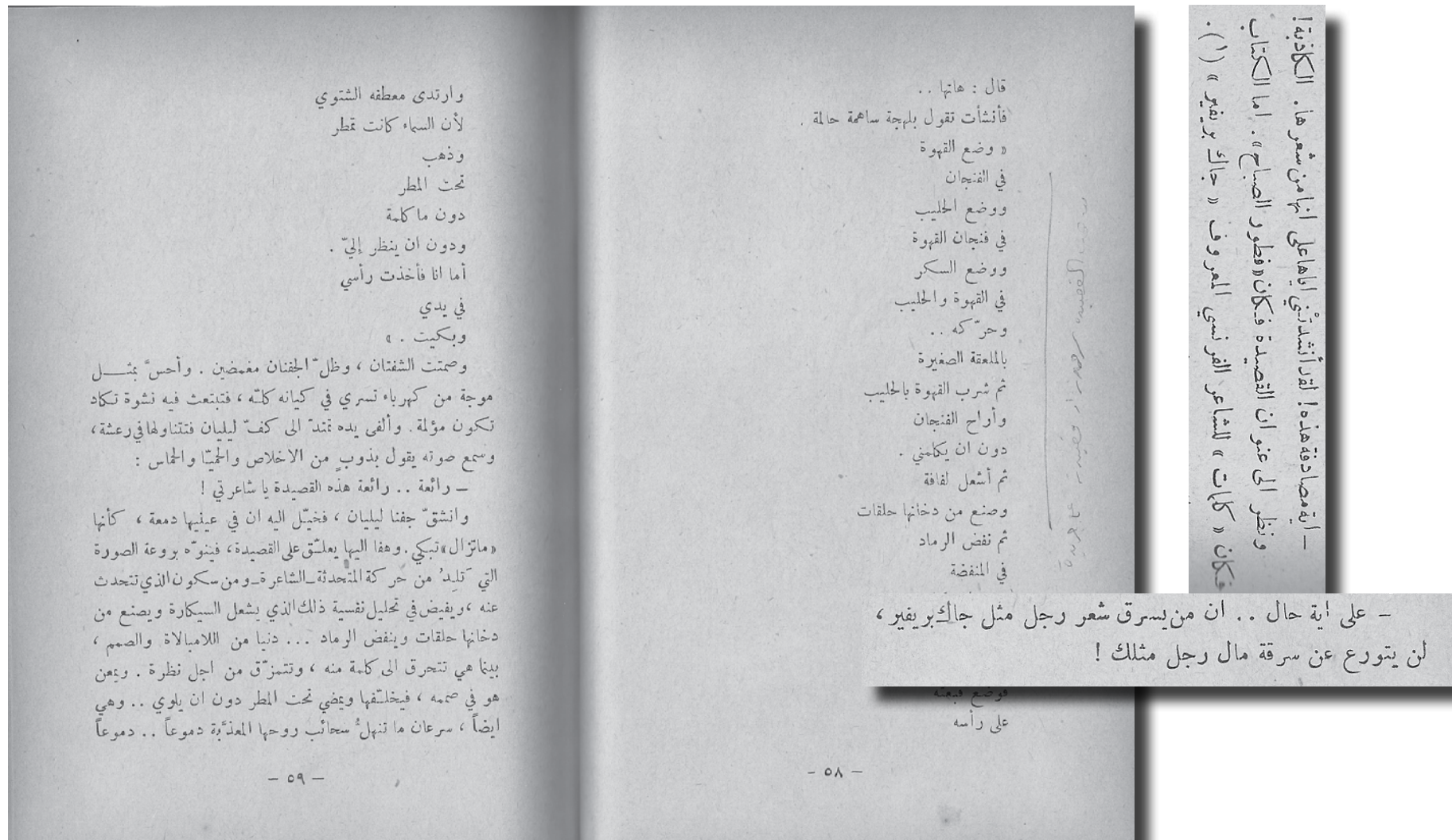
يكفّ يعتذر.

– الغياب

ولنا فيه

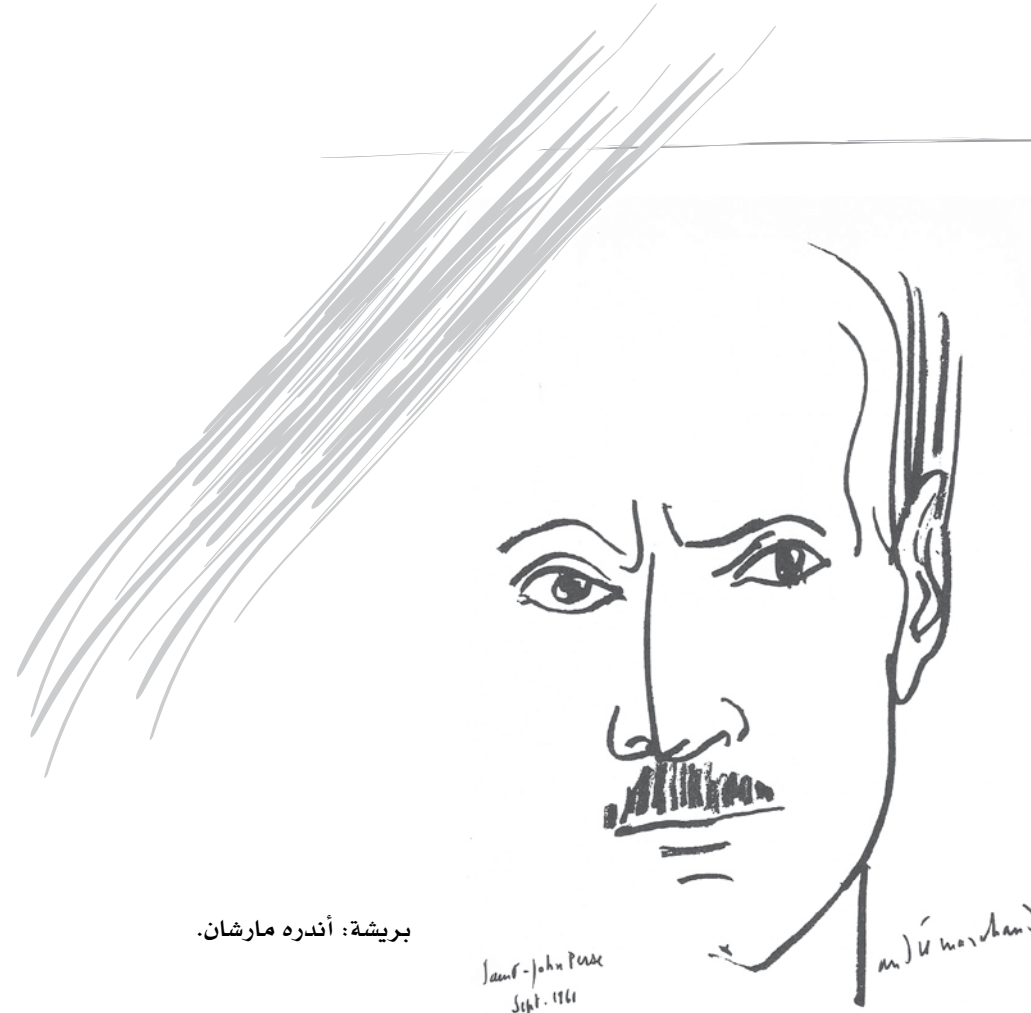
وجهاً نظـر.

نشر في "الحى اللاتيني" نص القصيدة المسروقة من جاك بريفيير... "زكزكة" سهيل إدريس لنزار قباني



هذه الصفحات مأخوذة طبق الأصل من الطبعة الأولى لرواية "الحى اللاتيني" سهيل إدريس نشر فيها قصيدة "فطور الصباح" لجاك بريفيير بهدف فضح نزار قباني الذي سطا عليها في قصيدته الشهيرة "مع جريدة" ... وكان السبب الذي دفع الروائي الراحل إلى فضح الشاعر الراحل حصول مادي بينهما، أرسيف "الغاوون".

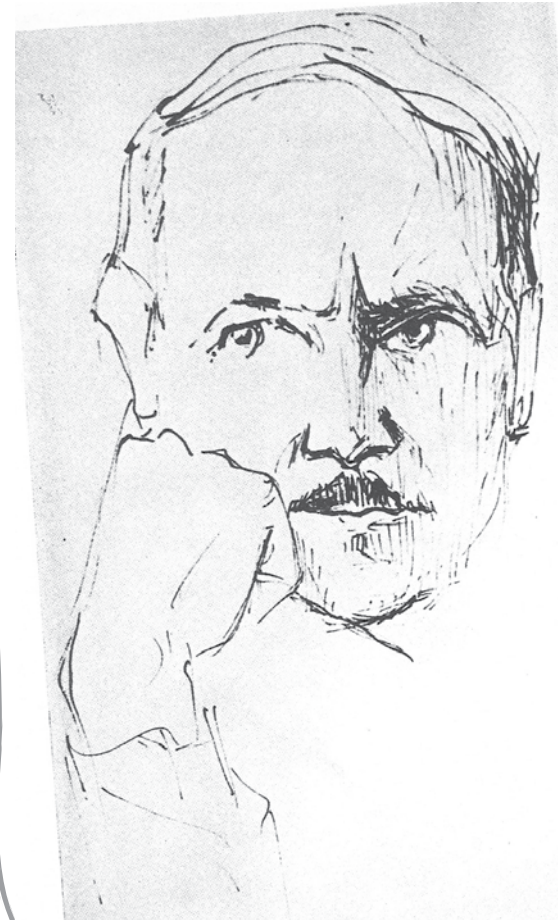
"تحولات" سان جون بيرس



بريشة: أندره مارشان.



بريشة:
جورج بيدل.



بريشة: روبرت بيتي لورين.



بورتريهات مختلفة
لسان جون بيرس،
مأخوذة عن مجلة
"تحولات" الشعرية،
العدد المزدوج 2 - 3،
صيف وخريف 1984.



بريشة: غوردن ستيفنسون.

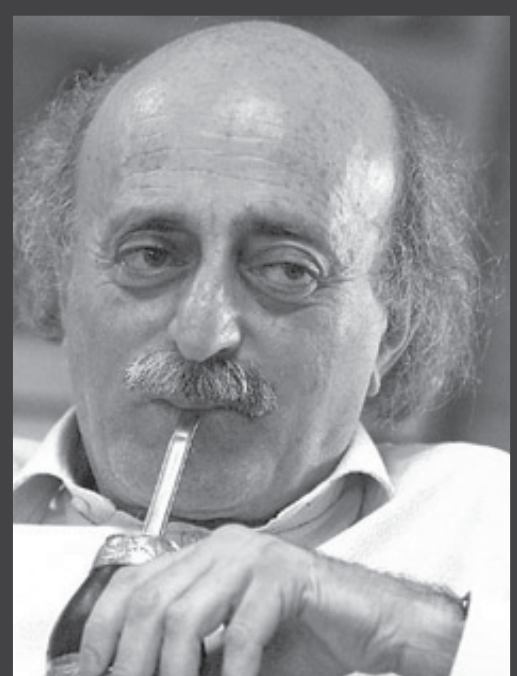
تناص الشعر والزمن

ألا هل ترجعنّ لنا الليالي

وأيامٌ لنا بلوى الشقيق

الخنساء

في الصورة النائب اللبناني وليد جنبلاط وقد "كوّع" حديثاً باتجاه الشقيقة (سوريا). وللامانة، فإن معنى "الشقيق" في بيت الخنساء هو غير المعنى الذي "ركبناه"، ف"لوى الشقيق" هو اسم موضع. إنما للخفة أحكامها، ووليد جنبلاط أستاذها.



خبرنا

لا وجه للرحيل... ظهر فقط

كنت أظنني تخلصت نهائياً من هذه العادة: مراقبة الناس وهم يذهبون. هكذا، ومنذ طفولتي جعلتهم يرحلون قبل أن يفعلوا، حملت كلاً منهم حقيبة سفر تتناسب وحجمه أو مكانته، وأطلقتها إلى مكان بعيد عني. هكذا قتلتهم واحداً واحداً.

لكن يبدو أنني ارتكبتُ خطأ ما، فكلّ ما أذكره من سنة أمضيته في ذلك "البعيد"، صورة امرأة مجهولة تبتعد، لا تحمل في يدها أي حقيبة، ولا تقصد مكاناً بعينه، لكنها تبتعد، تبتعد فحسب، بلا مبالاة، حزينة ووقورة، أرى أردافها المهتزة أمامي الآن ككابوس انتهى، أرى جسدها المتناسق وحركة يديها على الجانبين. لا مكان للوجه أو للعينين لأنه لا وجه للرحيل، بل ظهر فقط.

كتابة المرأة عورة

يخطر لي أن أكتب قصيدة ساذجة عن الحب. قصيدة لا يحرقها "الحاج مديوني" (الناشر) خوفاً من الله، أو من الإسلاميين، كما ردّ مبرراً إتلافه كتب نوال السعداوي. قصيدة تمرّ عبر الرقابات العربية والإسلامية كافة من دون أن تثير أي ضوضاء. قصيدة سخيفة يفهمها الجميع فيهزّون رؤوسهم ويبتسمون كأنهم يعرفونها منذ وقت طويل...

هل أستطيع كتابة قصيدة كهذه حقاً، أم أن صوتي سيظلّ عورة، ولو مطبوعاً؟

... ثم أين نساء "المقاومة"؟

"... ثم أين شعر المقاومة؟"، سألت "الغاون" في عدد سابق، والآن سأجيب عن السؤال بسؤال: "... ثم أين نساء المقاومة؟". أين نساء "حزب الله"؟ أسأل ونحن نعيد نبش جثة دلال المغربي من تراب الإهمال المدبر؟ دلال الذي أبى الإعلام "المقاوم" أن يعرض "سفورها" فاختار لها صورة - تبدو مركبة - تستعمل فيها الكوفية الفلسطينية كحجاب!

مع ذلك: أين المرأة القائدة في "المقاومة الإسلامية"؟ أين دلال المغربي، ولو في تشادور؟

التبريرات كثيرة، لكنها مهينة، وكذا الجواب الاستنكاري الذي سيأتي على شاكلة: دور المرأة المقاومة هو إنجاب المقاومين وتربيتهم. بنس الدور! حين تتحوّل المرأة إلى مجرد "كوردور" لمرور المقاتلين وخروجهم إلى العالم. حين يتم الاستيلاء على إنسانيتها ودورها بحجة أنها شرف يجب صونه وستره...

امرأة من جنوب لبنان، اسمها ليلى الحرّ، قالت للرجال منذ نصف قرن تقريباً: "أرجوكم، علّقوا شرفكم الرفيع على شيء أطول قليلاً من تنانيرنا القصيرة!".

زينب عسّاف

zeinab@alghaoun.com

في العدد المقبل

"صديقي الله" نزياد الرحباني



قرد الإعلان

"كفّوا عن استخدام القردود" صرخة أطلقها بعض العلماء في وجه المعلنين في دراسة نُشرت بمجلة "العلوم"، شارحين كيف أن إظهار القردود (الشمبانزي خصوصاً) على هيئة إنسان، بعد إلباسها ثياباً بشكل بيت المرح، يُبعد المشاهدين عن حقيقة أن قردود الشمبانزي مهددة بالانقراض. (رويترز)

... وقرود الحب

قرد (12 أسبوعاً) تخلّت عنه أمه على جزيرة صينية، شارف على الموت فجلب إلى ملجأ الحيوانات حيث أنقذ، لكنه ظلّ كمن فقد روحه إلى أن التقى حمامة بيضاء، وتعلّق بها، فبات يُلقي برأسه على ريشها، حتى بات من المستحيل التفريق بينهما. وقد ساعدت هذه العلاقة القرد في التغلب على وضعه الصحي السيء. (يوبي أي)

□ أنطولوجيا القرد □

النباتات الموبرة تزكو على الرؤوس البحرية وفي أنقاض الأصداف الصغيرة، القردود الزرقاء تهبط الصخور الحمراء، ملقمةً بتين شائك...	من خشب ساقها وتقطر دم الآخر في رحبة رحمها	لا يعرفون من الشجاعة غير ما عرف القردود	فليس عليها إن سقطت ضمان
سان جون بيرس	قردة ترقص حول عنقها المحاط	إيليا أبي ماضي	ألا من رأى القرد الذي سبقته به
وقالوا: قد لزمنا البيت جداً فقلت: لفقد فائدة الخروج فمن ألقى إذا أبصر فيهم قردوداً راكبين على سروج ابن لئلك	أدّم إلى هذا الزمان أهيله فأعلمهم قدّم وأحزمهم وغدّ وأكرمهم كلبّ وأبصرهم عم وأسهدهم فهدّ وأشجعهم قرد المتنبّي	... وشعوري الطاعي، بأني في يدك ذبابة تدّمى، وأنتك عنكبوت	جياذ أمير المؤمنين أتان يزيد بن معاوية
تقطر دم النصف الأول في طست	متفرنجين وما التفرنج عندهم غير الجحود	وعصرنا الذهبي، عصر الكادحين	تتبع من علمت له متاعاً كما تعطى للعبتها القردود
		عصر المصانع والحقول	جريت
		ما زال يُغرني بقتلك أيها القرد الخليع	... تدخل الشاحنة غيمة من غبار
		عبد الوهاب البياتي	يعطس القردُ يمسح عن جفنه دمعة
		تمسك (أبا قيس) بفضل عنائها	ويواصل تحديقته...
			محمود البريكان